

الأغاني

(أعني ابنَ عُرْوَةَ - إنَّه قد هدَّني ... فَقَدُّ ابنِ عُرْوَةَ هَدَّةً لم تَقْصِدِ)

(فَإِذَا ذَهَبْتُ إِلَى الْعَزَاءِ أَرْؤمُهُ ... لِيَرَى الْمُكَاشِحُ بِالْعَزَاءِ تَجَلَّيْتُ)

(مَدَّعِ التَّعَزُّيَّ - أَنْزَنِي لِفِرَاقِهِ ... لِيَسِ الْعَدُوُّ عَلَيَّ جِلْدَ الْأَرَبِ)

(وَنَأَى الصِّدِيقُ فَلَا صَدِيقَ أَعْدُوهُ ... لِدِفَاعِ نَائِبَةِ الزَّيْمَانَ الْمُفْسِدِ)

(فَلئن تَرَكْتُكَ يَا مُحَمَّدَ ثَاوِيًا ... لِيَمَامَا تَرُوحَ مَعَ الْكِرَامِ وَتَغْتَدِي)

(كَانَ الَّذِي يَزَعُ الْعَدُوَّ بِدَفْعِهِ ... وَيَرُدُّ نَخْوَةَ ذِي الْمِرَاحِ الْأَصِيدِ)

(فَمَضَى لَوَجْهَتِهِ وَكُلُّهُ مُعَمَّرٌ ... يَوْمًا سَيُذْرِكُهُ حِمَامُ الْمَوْعِدِ)

مدح عبد الملك بن مروان بعد مقتل ابن الزبير .

حدثني عمي قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب بن عبد الله عن أبيه .

أن إسماعيل بن يسار دخل على عبد الملك بن مروان لما أفضى إليه الأمر بعد مقتل عبد الله

بن الزبير فسلم ووقف موقف المنشد واستأذن في الإنشاد فقال له عبد الملك الآن يا ابن يسار

إنما أنت امرؤ زبيرى فبأي لسان تنشد فقال له يا أمير المؤمنين أنا أصغر شأننا من ذلك

وقد صفحت عن أعظم جرما وأكثر غناء لأعدائك مني وإنما أنا شاعر مضحك .

فتبسم عبد الملك وأوماً إليه الوليد بأن ينشد .

فابتدأ فأنشد قوله .

(أَلَا يَا لِقَاؤِ مِي لِّلرُّقَادِ الْمُسَهِّدِ ... وَلِلْمَاءِ مَمْنُوعًا مِنَ الْحَائِمِ الصَّادِي)

(وَلِلْحَالِ بَعْدَ الْحَالِ يَرْكَبُهَا الْفَتَى ... وَلِلْحُبِّ بَعْدَ السَّلْوَةِ الْمُتَمَرِّدِ)

(وَلِلْمَرْءِ يُلَاحِظَى فِي التَّصَابِي وَقَبْلَهُ ... صَبَا بِالْغَوَانِي كُلُّهُ قَرْمٍ مُمَجِّدِ)